

مختصر منهاج القاصدين (311) كتاب ذم الكبر والعجب - د. بهاء

سكران

بهاء السكران

مع آ كتاب جديد من ربع المهلكات من كتاب مختصر من هذه القاصدين نسأل الله سبحانه وتعالى ان يصلح قلوبنا وان يعافينا من امراض القلوب والابدان هذا الكتاب يشمل على مرضين من اخطر الامراض التي تصيب قلب العبد - [00:00:00](#) وهو كتاب ذم العجب والكبر. مرضين مهلكين ومن اسوأ الامراض والافات المهلكة للقلوب. الكبر والعجب. وبينهما ارتباط بينهما ارتباط. ولذلك وجمعهما في باب واحد. وكذلك لما صنف الامام الغزالي رحمه الله - [00:00:39](#) في آ كتاب الكبائر جمع الكبر والعجب في كبيرة واحدة ولابن حجر هيتني كذلك في كتاب الزواج عن اقتراح الكبائر جمع معه العجب كذلك. الامر ده او المرضين دولت في غاية الخطورة ونحتاج ان نتدبر ما فيهما. اولاً للتعرف على المرض على حقيقته - [00:01:09](#)

على بواعسه واسبابه. ثم نتعرف على اسباب علاجه معرفة الكبر والعجب يفسر لنا كسير من الظواهر الخطيرة التي تحيط بنا. على سبيل المسال الا الحصر الالحاد والالحاد ده انكار وجود الخالق و - [00:01:39](#) التعامل مع الخالق هذه المعاملة هو من باب الكبر والعلماء لما اتكلموا قالوا ده نوع من انواع الكبر اسمه الكبر على الله سبحانه وتعالى. وهيحي معنا بتفصيله. وكذلك مناقضة احكام الشريعة وازدراؤها ونبذها وعدم الاعتداد بها - [00:02:09](#) وذلك التكبر على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى شريعته. الكفر بالرسول نوع من انواع الكبر بعض الظواهر الدعوية المقلقة تناحر الي المفروض العاملين في العمل الدعوي هدفهم اعلاء كلمة الله عز وجل هدفهم استنقاذ الخلق من طرق الغواية والضلال - [00:02:39](#)

هدفهم نشر الحق والوحي. فما بالهم يتناحرون ويقع بينهم التحريش والمنازعة ليه؟ لان هذا المرض يصيب العلماء ويصيب العباد ويصيب الزهاد لمازا يزهو الحق جليا في مسائل عدة وهناك من يتعامى عنه ويأبى ان ينصاع له. الكبر يفسر لك الامر ده. معرفة ان فيه حاجة اسمها الكبر مرض. عافانا - [00:03:09](#) الله واياكم لا زاهرة كسرة الطلاق وهدم البيوت والاسر ودي من اسوأ ما يواجه مجتمعنا الان لما لها من اثار وظلال سلبية جدا. احد اهم اسبابها الكبر اللي تربى عليه البنات - [00:03:49](#) والشباب وهم صغار فلما دخلوا في مرحلة الزواج لم يتطاوعا البنت اللي طول عمرها متربية على المعاني ديت ونشأ عندها خلق او مرض الكبر لا تقبل ان تخضع لزوج. قل لها بقى الايات بتقول الرجال قوامون على النساء - [00:04:09](#) وللرجال عليهن درجة ولا اي حاجة. اقرأ على القرآن كاملا ولا كانك عملت حاجة. وكثير من المنازعات اللي ممكن اه نتدخل فيها تجد فيها هذا الامر واضح جلي. كذلك بعض الشخصيات اه صعبة الميراس - [00:04:29](#) لا يمكن ارضاؤه قد يكون والد او والدة او زوج او اخ او غير ذلك. لكنه فعلا شخصية صعبة المراس جدا لا يمكن ارضاؤه دائم الا الاستعلاء على الخلق ما يفسر هذا الخلق المشين - [00:04:49](#) واعر الكبر وغير ذلك كسير فنحتاج ان نقف مع هذا الباب وقفات هادئة بنية صادقة ان يعلمنا الله عز وجل ما ينفعنا. وان يرزقنا صلاح

القلوب كفاءها فاللهم يسر. ما هو الكبر؟ اه الكبر في اللغة - [00:05:09](#)

هو والكبرياء بمعنى اي بمعنى واحد قل ابن منظور في لسان العرب والكبر هو العظمة والتجبر. وقيل الرفعة في الشرف. فبتكلم على العرب استعملوا الكلمة دي ازاى وقيل هي عبارة عن كمال الذات ولا يوصف بها الا الله تعالى سبحانه وتعالى. الكبر - [00:05:39](#)
لعظمه التجبر او كمال الذات. ولذلك لا يوصف به عن حقيقة الا الله سبحانه وتعالى. وهو من اسماء الله المتكبر من اسماء الله. يقول ابن الاسير ومن اسماء الله تعالى المتكبر والكبير - [00:06:09](#)

اي العظيم ذو الكبرياء وقيل المتعالي عن صفات الخلق وقيل المتكبر على عتات خلقه وقال الامام الغزالي رحمه الله بس مش المرة دي بقى مش في الاحياء في المقصد الاثنى في اسماء الله الحسنى - [00:06:29](#)
قال المتكبر هو الذي يرى الكل حقيرا بالاضافة الى ذاته. ولا يرى العظمة والكبر الا لنفسه فينظر الى غيره نظر الملوك الى العبيد فاذا كانت هذه الرؤيا صادقة التكبر حقا وكان صاحبها متكبرا حقا. ولا يتصور ذلك الاطلاق الا لله سبحانه - [00:06:53](#)
لا يتصور ذلك على الاطلاق الا لله سبحانه وتعالى فقط. ليه؟ هو الذي الكل بالنسبة لذاته حقير وهو سبحانه وتعالى ذو العظمة

والجبروت والملوكوت سبحانه وبحمده. ولذلك ورد في الصحيح - [00:07:23](#)
قول الله عز قدسي يعني قال الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازارى. فمن نازعني فيهما عذبتة. وفي رواية اخرى قسمته الكبر مفتاح الشقاء لان الكبر في الاصطلاح بقى كبر الكبر اللي هو الصفة او الخلق المذموم الي عند الناس ايه معناه في الاصلاح؟ اتفق - [00:07:43](#)

العلماء على ايه؟ قال لهم معناه ايه؟ معناه بتر الحق وغمط الناس. هو تعريف النبي صلى الله عليه وسلم له. الكبر بتر الحق وغمط الناس. ما معنى بتر الحق؟ رد الحق. يعني يأتيك الحق وتستبينه - [00:08:17](#)
ثم تأباه وترده ولا تقبله. وغمط الناس وفي رواية غمص الناس وكلاهما بمعنى واحد قارن الناس وازدراهم وقيل ايضا الكبر حالة يتخصص بها الانسان من اعجاب به بنفسه وان يرى نفسه اكبر من غيره - [00:08:37](#)

وقال التهنيوي جهل الانسان بنفسه. وانزالها فوق منزلتها وقال الجاحظ الكبر هو استعظام الانسان نفسه. واستحسان ما فيه من الفضائل استهانة بالناس واستصغارهم والترفع على من يجب التواضع له وقال الكفوي - [00:09:02](#)
التكبر هو ان يرى المرء نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك التشبع وهو التزين باكثر مما عنده الكبر مفتاح الشقاء كما قال الغزالي رحمه الله مفتاح السعادة التيقظ والفتنة ومنع الشقاوة الكبر والغفلة فلا نعمة لله على عباده اعظم من - [00:09:32](#)
الايمان والمعرفة ولا وسيلة اليه سوى انشراح الصدر بنور البصيرة. ولا نعمة اعظم من الكفر والمعصية ولا داعي اليهما سوى عمى القلب بظلمة الجهالة. فالاكياس يعني الفطنون العقلاء هم الذين اراد الله ان يهديهم فشرح صدورهم للاسلام والهدى - [00:10:04](#)
والمتكبرون هم الذين اراد الله ان يضلهم فجعل صدرهم ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء فالتكبر هو الذي لم تنفتح بصيرته ليكون بهداية نفسه كفيلا. وبقي في العمى اتخذ الهوى قائدا والشيطان دليلا. ويقول الغزالي رحمه الله - [00:10:31](#)

في بيان حقيقة الكبر وآفاته اعلم ان الكبر ينقسم الى باطن وظاهر. فالباطن هو خلق في النفس والظاهر هو اعمال تصدر عن الجوارح. واسم الكبر بالخلق الباطن احق واما الاعمال فانها ثمرات لذلك الخلق. وخلق الكبر موجب للاعمال. ولذلك - [00:11:04](#)
لذلك اذا ظهر على الجوارح يقال تكبر. واذا لم يظهر يقال في نفسه كبر. فالاصل هو الخلق قل الذي في النفس يبقى كبيرة من كبائر القلب اللي هي الكبر واذا استمكنك من قلبي واذا ضربت هذه الشجرة الخبيسة باطنابها في القلب ظهرت سمار - [00:11:39](#)
السيئة على الجوارح. ليه؟ لان القلب ملك البدن، ملك الجوارح قائدها. الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله اذا فسدت فسد الجسد كله. الا وهي القلب. وقالوا اذا تكدرت - [00:12:06](#)

العين تكدرت الايه؟ السواقي. لو العين اللي انت بتسقي منها مية المية دي ملوسة. باقي المية اللي هتطلع في السوائل اللي رايحة الحقول هتكون ملوسة برضو هي نفس القصة بالزبط فلو القلب مليء بالكبر - [00:12:21](#)
هتلاقي الكبر ده ببيان في نزرات العين. والقرآن سبحانه الله كتاب ربي كتاب ربي. القرآن هدى للمتقين القرآن وصف لك شكل المتكبر كانك شافيه. صح؟ ولا تسعر خدك للناس. شف كده بتصعر خدك قاعد تميل خدك كانك - [00:12:36](#)

شايف المتكبر قدامك بالزبط. سبحان الله! ولا تمش في الارض مرحا. يعني طريقة المشي نصورها طريقة الايه؟ امالة الخد اللي ناسي القرآن صورها. والكلمات كلمات المتكبرين ربنا سجلها زي كلمات فرعون وكلمات النمرس ما هو ده بيضربوا مسال مين اللي بيتكبر على ربنا؟ زي فرعون اللي قال انا ربكم الاعلى. زي النمرود. انا احبي واميت - [00:12:56](#)

فكلمات المتكبرين سجلها الله عز وجل. وكلمات المتكبرين على الرسل والشرائع سجلها الله عز وجل. فسبحان يبقى منبع الكبر في القلب ثم يظهر ثماره المرة المهلكة على الجوارح. بيقول بقى واياه هو الكبر؟ قال وهو الاسترواح والركون الى - [00:13:25](#) رؤية النفس فوق المتكبر عليه فلا تتصور عملية الكبر الا بوجود طرفين. متكبر ومتكبر عليه فان الكبر يستدعي متكبرا عليه ومتكبرا به. تالت بقى اللي هو الصفة اللي انت ايه؟ بتتكبر بها - [00:13:51](#)

هزا ينفصل الكبر عن العجب. العجب لا يستدعي غير ممكن واحد يبقى لو قدر زي ما باقول كده لو قدر الانسان اتخلق لوحده ممكن يصاب بمرض العجب من غير لحد كده. ليه؟ الشعور الداخلي بالكلمات. الشعور الداخلي والنظر في آآ النفس بعين الكمال -

[00:14:15](#)

فيعجبه ما فيها حتى لو ما حدش جنبه مش بص لحد اصلا. عشان كده بيقولوا ان في اتصال بينهم. العجب هو القاعدة اللي بيؤسس عليها الكبر. لما الانسان يمتلى العجب يتولد منه مرض ثاني سيء اسمه ايه؟ اسمه الكبريتير بقى يبص للناس نزرة الايه؟ الاستعلاء.

[00:14:35](#) بيقول ولا يتصور -

اه بيقول فان العجب لا يستدعي غير المعجب بلو لم يخلق الانسان الا وحده تصور ان يكون معجبا. ولا يتصور ان يكون متكبرا الا ان يكون معه وغيره. طيب نقراً آآ في - [00:14:56](#)

هيك مختصر منهاج القاصدين بيقول رابع وعشرون كتاب ذم الكبر والعجب وهما فصلان الفصل الاول في الكبر قال الله تعالى

ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق. شف العقوبة - [00:15:16](#)

ان يبتلي الله عز وجل الانسان ابتلاء شديدا بان يحرمه التوفيق. وان يضرب عليه الخزلان. وان يضربه بعقوبة صرف القلب عن الهدى. عقوبة طب بيعمل فيه كده ليه؟ لانه مجرم متكبر ساصرف عن اياتي الذين - [00:15:39](#)

يتكبرون في الارض بغير الحق. عشان كده لما تلاقي واحد عمال انت تجيب له الدالة وايات من كتاب الله عز وجل واحاديس النبي عليه الصلاة والسلام واستشهادات من الواقع وهو اللي في دماغه في دماغه خلاص سبحان الله بقى. وقال الله عز وجل انه لا يحب -

[00:16:07](#)

المستكبرين. انه لا يحب المستكبرين. الله سبحانه وتعالى اخبر ان من اتصف بهذه الصفة فهو ابعد ما يكون عن محبة الله عز وجل.

فلينظر كل امرئ لنفسه وكل امرئ حسيب نفسه - [00:16:27](#)

تتمة لما ورد من الايات ورد في كتاب الله عز وجل كذلك ذكر ايات تذم الكبر كقوله عز وجل كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار.

وقال تعالى واستفتحوا - [00:16:44](#)

وخاب كل جبار عنيد. وقال تعالى انه لا يحب المستكبرين. وقال تعالى في حق الاستكبار على الرسل لقد استكبروا في انفسهم وعتوا

عتوا كبيرا. وقال الله تعالى ان الذين يستكبرون - [00:17:04](#)

عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وورد في كتاب الله عز وجل ايات عدة في المتكبرين فمسلا فيه ايات ورد ان الكبر فيها سبب

الاعراض عن الطاعة وفيها ما ذكر الله عز وجل من حال ابليس - [00:17:23](#)

وما ذكر الله عز وجل من حال الاقوام مع انبيائهم وفيه ذكر ايات ان الكبر سبب في الانذار بالعذاب كما قال عز وجل ان الذين كذبوا

باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء. ولا يدخلون الجنة حتى يلج - [00:17:45](#)

الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين. وهناك ايات وردت ان الكبر فيها سبب الطرد من الجنة ودخول النار كما قال الله عز

وجل ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله. وان كنت لمن الساخرين. او تقول لو ان الله هداني - [00:18:10](#)

لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من

الكافرين. وكذلك ايات تعرض ان يوم القيامة - [00:18:38](#)

يتخلص المستكبرون من اتباعهم. ومن تبعة مسؤوليتهم. كما قال الله عز وجل وبرز لله جميعا. فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا. فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء - [00:19:01](#)

قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيا. وغيرها كسير ان المستكبر الذي اضل الخلق في الدنيا يتبرأ منهم يوم القيامة. وورد كذلك ايات - [00:19:21](#)

تدل على ان سمات المقربين ترك الكبر. سمات المقربين ترك الكبر. كما قال عز وجل واذكر ربك في في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين. ان الذين عند - [00:19:36](#)

ربك لا يستكبرون عن عبادته. صفات الملائكة المقربين لا يستكبرون عن عبادته. ويسبحونه وله يسجدون. وقال عز وجل انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون. تتجافى جنوبهم عن - [00:19:58](#)

مضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون. يبقى المصنف ذكر هنا آ بعض الايات على سبيل التمثيل لدم الكبر وفي الحديث الصحيح من افراد مسلم افراد مسلم يعني لم يروه البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة -

[00:20:18](#)

من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. الزرة عند في عند العرب لها معنيين. معنى اول معنى النملة. والمعنى الساني معنى آ الجزية اللي بتراه في ضوء الشمس. عارف انت - [00:20:44](#)

انت لما بتبقى ضوء الشمس كده بيحمل بعض الجزيئات الدقيقة جدا من الغبار او الجزية من ده اسمه الذرة اه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. يبقى من موانع دخول الجنة وجود هذا - [00:21:04](#)

المرض المهلك لذلك هذا المرض حري ان يذكر فيه المهلكات. المهلكات. وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالت النار اوثرت بالمتكبرين. اختصمت الجنة والنار. فالنار بتقول يدخل - [00:21:24](#)

قل للضعفاء والفقراء اسف الجنة تقول اسرت اسرت بالضعفاء والفقراء والنار تقول اوثرت كبرين اهلي اللي هم يبسكنوا في اللي بيملئونني هم المتكبرين. وعنه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله - [00:21:44](#)

صلى الله عليه وسلم يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيامة في سورة الذر الناس لهوانهم على الله عز وجل. الحديث آ ورد من غير ذكر الجبارون يحشر المتكبرون يوم القيامة في سورة الذر. الزر هنا هتبقى بالمعنى الثاني اللي هو معنى ايه؟ النمل. شف بقى

انت الراجل اللي في الدنيا بيبقى لابس - [00:22:04](#)

افخم البدل وحوالين منه حراسات وحوالين منه متكبر بقى. لا يستطيع حد انه يكلمه تكبر في نظراته في امالة وجهه في طريقة مشيته في كلماته يبارز الرب بالمعصية ولا احد يملأ عينه. ده يوم القيامة يحشر مسل - [00:22:34](#)

ارز النمل كده هو بني ادم نفس صورته وهيئته بس على حجم الايه؟ ان يطأهم الناس ليه اللام هنا للتعليل لهوانهم على الله عز وجل. فالله انا نعوذ بك من حال اهل البوار. وقال - [00:22:54](#)

قال سفيان بن عيينة رحمه الله وطبعا فيه احاديث برضو كسر في الباب ده بس عشان نعدي بقى شوية. قال سفيان ابن عيينة رحمه الله من كانت معصيته في شهوة فارجو له التوبة - [00:23:14](#)

فان ادم عليه السلام عصى مشتهيا فغفر له. اشتهى شيء فضعت نفسه ففعل الذنب فيرجى انه ان يرجع ويتوب ويستغفر فيغفر له. يقول فاذا كانت معصيته من كبر فاخش عليه اللعنة. فان ابليس عصى مستكبرا فلعن - [00:23:31](#)

طب هل معنى كده اللي عنده المرض ده ما ينفعش يعافى منه؟ لأ عادي يعافى منه. بس الامر ده خطير ومهلك خد بالك. لان من صعوبة الكبر انو بيحمل اا صاحبه على اباء النصح ده ده مرض مهرق هو صعوبته كده ان المرض ده بيغير - [00:23:57](#)

نفسية الانسان بيستحوز على قلبه ومشاعره. يخليه يتعامل مع التوجيه والنصح والوعظ والارشاد التعامل فوقي والموفق من وفقه الله ونسأل الله العافية. فعلا دي مشكلة. وفي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:24:17](#)

من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقال ابو بكر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احد شقي ازارى ليسترخي الا ان اتعاهد ذلك منه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:43](#)

لست ممن يصنعه خيلاء يا ابا بكر المسألة دي مهمة فيها عدة فوائد. الفائدة الاولى ان ممكن ذنب انت تستسهله كده وتحس انه حاجة بسيطة يعني. وتكون عند ربنا عزيمة جدا. ولذلك الصح ان الانسان ينقاد لصاحب الشريعة. صاحب الشريعة بيقول لك اعمل ايه؟ تلزم ما قاله صاحب - [00:25:05](#)

ما تقعدش توزنها انت يعني واحد قال لك انا يا عم بجر ثوبي خيلاء بلبس عباية واجرجرها انا حر. وانا ازيت حد انا لا قتلت ولا سرقت ولا بنيت ولا شربت خمرة وانتم ساييين الناس اللي ييزلموا الناس وجايين تتكلموا على اللي بيقولوا يا عم صاحب الشريعة قال كده. خالق الخلق قال كده سبحانه وتعالى - [00:25:32](#)

الله عز وجل هو الحكم واليه الحكم. حكم بذلك سبحانه وتعالى. ايه بقى؟ زي بعض نفس المشكلة يقولوا مسلا لعن الله النامصة والمتنمصة والفالجة والمتفلجة والوشيرة والمستوشرة الى غير ذلك - [00:25:52](#)

والاحاديس حديس ابن مسعود في الصحيح وغيره. يقول لك يا عم هو ده ايه يعني واحدة بتتنمص لها ترقيق الحاجبين للنساء. وهي دي المعصية هو انا صاحب الشريعة صاحب الشريعة قال كده صاحب الشريعة قال كده سبحانه وتعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم احنا بقى نعمل ايه طيب؟ ليس لنا الا الامتثال - [00:26:12](#)

طريقة التلقي وشف بقى منهج التلقي هنا ابو بكر خير الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم. ابو بكر سني اسنين وعزلك بمجرد ما يسمع الحديث ينزله على نفسه الاول. انا بس عايزك تتخيل الحديث ده فيه فوايد كتير على فكرة. شف الفوائد بقى. اول ما يسمع - [00:26:32](#)

الحديث ما يقعدش يخطر في باله مين معنا في الجامع هدومه طويلة ويقعد يفكر في دماغه كده مين من معارفه يعرف ايه هقول له الحديث ده لا لا اول واحد يخاطب نفسه بحديس مين؟ هو. انا في ايه من الحديث ده؟ اه انا عندي مشكلة. الازار الازار ده اللي هو بيغطي اسفل - [00:26:52](#)

ايه البدن تمام والرداء اللي يغطي اعلى البدن. الازار بيبقى بعقده من عند الوسط الحقد من هنا. سيدنا ابو بكر كان اي فن رضي الله عنه يعني كان لما بلبس الازار بيسترخي منه مش بيتمسك كويس في وسطه الا ان - [00:27:12](#)

يبقى هو الاول بيعمل ايه صورته؟ بيلبسه مزبوط. ويبقى فوق الكعبين وتمام ما بيجروش ولا حاجة. بس لما بيمشي بيسقط منه. يميل من شق معين وهو يتعهده يرفعه. فلو سابه ينزل يبقى ده الصورة. ومع ذلك لما سمع الحديث للحديث فيه من جر ثوبه - [00:27:32](#)

اخيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة. وسيدنا ابو بكر يقول قال طب انا انا مشكلتي ايه؟ انا فين من الليلة ديت؟ يبقى لازم يسأل نفسه الموضوع ده. وفي ايضا الحديث - [00:27:52](#)

اه اه دليل على من قال ان تحريم جر الثياب يكون للخيلاء فقط. ودي مسألة من مسائل الفروع وتضخمت جدا حتى صار عليها بقى ايه نزاع كبير قوي مسألة اعلم ان مسألة جر الايزار فيها - [00:28:04](#)

مقامين زي ما يقول ابن عثيمين رحمه الله وغيره من العلماء. جر الازار من الخيلاء ده كبيرة ومحرم باجماع المسلمين اللي هو اسبال الازار او اسبال السياب عموما تحت الكعبين اسفل الكعبين للخيلاء فهذا محرم - [00:28:24](#)

بالاجماع ما تختلفش فيه حد. وده من الكبائر. ابن آآ الزهبي ذكره في الكبائر وغيره. من العلماء سواء في الكبائر ذكره من الكبائر. طيب اسبال الازار لغير الخيلاء. دي وقع فيها نزاع بين العلماء. فمن قائل هي مكروه - [00:28:44](#)

زي بقى ايه المالكية الشافعية والحنفية ومنهم من قال محرم رواية عن الامام احمد واختيار الامام الذهبي ومال اليه ابن حجر العسقلاني من الشافعية واختيار ابو بكر ابن العرب المالكي - [00:29:04](#)

والصنعاني صنف رسالة في الموضوع ده اه مستقلة في حكم الايه في حكم آآ جر الثياب وده اللي دارت عليه الفتوى في العصور

المتأخرة ديت بسبب ان اللجنة الدائمة للفتوى في السعودية وكانت برئاسة الشيخ - 00:29:24

الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله وابن عثيمين وغيرهم من آ مشاهير العلماء السلفية افتوا بهذا القول. طب هم افتوا بهذا القول ايه جابوا حاجة بدعة يعني منكورة مش بدعة منكورة ولا حاجة. ده كلام معتبر جدا زي ما قلنا ده كلام. قلت لو قرأت كلام الامام الزين عايز اقرأ لك بس كلام الامام الذهبي. عشان تعرف بس المسألة فيها ايه - 00:29:47

الرسالة بتاعة الصنعاني اسمها استيفاء الاقوال في تحريم الاسبال على الرجال واتى فيها فعلا بادلة قوية قال الذهبي في سير اعلام النبلاء ردا على من يسبي الازاره. ويقول لا افعل ذلك خيلاء. قال فتراه - 00:30:07

ويبرى نفسه الحمقاء ويعمد الى نص مستقل عام. فيخصه بحديث اخر مستقل بمعنى الخيلاء ويترخص بقول الصديق انه يا رسول الله يسترخي ازاري. فقال لست يا ابا بكر ممن يفعله خيلاء. فقلنا ابو بكر - 00:30:29

رضي الله عنه لم يكن يشد ازاره مسدولا على كعبه اولا. بل كان يشده فوق الكعب. ثم فيما بعد يسترخي وقد قال صلى الله عليه وسلم ازرة المؤمن الى انصاف ساقيه - 00:30:49

لا جناح عليه فيما بين ذلك وبين الكعبين. فمثل هذا في النهي من فضل سراويل مغطيا لكعابه. ومنه طول الاكام زائلة وكل هذا من خيلاء كامن في النفوس. الشاهد من الكلام اللي انا عايز اقلوه في المسألة ديت ان جر الثوب او اسبال - 00:31:04

ثوب بدون خيلاء مسألة من المسائل الفرعية اللي وقع فيها النزاع بين اهل العلم واللي دارت عليها الفتوى في العصور المتأخرة ديت يعني او ببشغلوا العصور بقى نقول من عصور الصحوة من اول السبعينات وانت جاي كده دارت عليها الفتوى - 00:31:24

بالتحريم لان ده كان فتوى اللجنة الدائمة برئاسة الشيخ ابن باز رحمه الله. وكلام ابن عثيمين والالباني. وبرضو اه نتيجة الرسالة بتاعة الصنعانية لان الصنعاني متأخرين الامام الصنعاني الامير الصنعاني من المتأخرين - 00:31:45

دارت عليها الفتوى. بعض الناس ده يقول لك انتم قشور الدين وبتفتوا يا جماعة ده قول معتبر. لو افتي به اللجنة الدائمة لو افتي به ابنه مين اللي افتي به الالباني قول معتبر سبقه اليه علماء. سبقه اليه علماء. رواية عن الامام احمد وكلام الذهبي وكلام ابن حجر وابو بكر ابن العربي المالكي - 00:32:00

صنعانو غير هما لو قعدنا نايه نعدد لأ قول معتبر والادلة تسنده الادلة تسند هذا القول طب واحد يقول لك لا يا عم انا هاخذ بالقول الثاني. خلاص المسألة مسألة سائغة. والمسألة مسألة دين. لكن يلزمك ان كنت انت من اهل الاجتهاد ان تنزر في المسألة. وان لم تكن

من اهل الاجتهاد - 00:32:20

هاد فسل من تبرأ زمتك بفتواه. قال عز وجل فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون والحاصل آ ان الاحوط للانسان والابرأ لذمته الا ينزل ثوبه عن الكعبين خروجا من خلاف العلماء. لان - 00:32:40

من لم يقل بالتحريم قال بالكراهة في الغالب. عامة العلماء اللي بيقولوا الاسبال ليس محرما بيقولوا ايه؟ بيقولوا عليه مكروه. زي ما ابن عبدالباسط بيقول كده بيقول وفيه آ ان من جر ازاره من غير خيلاء ولا بطر انه لا يلحقه الوعيد المذكور غير ان جر الازار

والقميص وسائر الثياب - 00:33:02

على كل حال. واما المستكبر الذي يجر ثوبه فهو الذي ورد فيه ذلك الوعيد الشديد. ده ملخص هذه المسألة طيب بيقول واعلم ان الكبر خلق باطن تصدر عنه اعمال هي ثمرته. فيظهر على الجوارح وذلك الخلق - 00:33:26

هو رؤية النفس على المتكبر عليه. يعني يرى نفسه فوق الغير في صفات الكمال. فعند ذلك يكون متكبرا وبهذا ينفصل عن العجب فان العجب لا يستدعي غير المعجب. حتى لو قدر ان يخلق الانسان وحده تصور ان يكون - 00:33:50

ولا يتصور ان يكون متكبرا الا ان يكون معه غيره وهو يرى نفسه فوقه. فان الانسان متى رأى نفسه بعين الاستعظام حقر من دونه وازدراه. وصفة هذا المتكبر ايه بقى؟ الوصف بتاعه؟ ان ينظر الى العامة كانه ينظر - 00:34:10

الى الحمير استجهاالا واستحقارا. وافة الكبر عظيمة وفيه يهلك الخواص وقلما ينفك عنه العباد والزهاد والعلماء. اصف اليها والازكياء والعباقرة واصحاب الوجهات فقلما ينفك عن هذه الافة المهلكة. والموفق من - 00:34:30

الله والمعصوم من عصمه الله ونسأل الله العافية. يقول وكيف لا تعظم افته وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. وانما صار حجابا دون الجنة - [00:34:57](#)

لانه يحول بين العبد وبين اخلاق المؤمنين. لان صاحبه لا يقدر يقول لك هو يقول لك جولة من الغزالي المبدع وده طبعا اختصار للاحياء. جولة داخل نفسية وعقلية المتكبر. يقول ليه هو الكبر - [00:35:16](#)

حجاب دون الجنة لان الجزاء من جنس العمل. كما ان هذا الكبر كان في الدنيا حجابا بين العبد وبين اخلاق المؤمنين فيكون يوم القيامة حجابا من الى الجنة. لان صاحبه لا يقدر ان يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه. فلا يقدر على التواضع ولا على - [00:35:36](#)

لا ترك الحقد والحسد والغضب ولا على كظم الغيظ وقبول النصيح ولا يسلم من الازدراء بالناس واغتيالهم. فما من خلق ذميم الا وهو مضطر اليه. نسأل الله السلامة اسأل الله السلامة. يقول ومن شر انواع الكبر ما ينفع من استفادة العلم وقبول الحق - [00:35:56](#)

والانقياد له ان الانسان يمنعه الكبر من انه ينقاد للحق وينصاع له. وقد تحصل المعرفة للمتكبر ولكن لا تطاوعه نفسه على الانقياد للحق. كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم - [00:36:26](#)

وعلوا يبقى استيقنت نفوسهم هذا الحق وجحدوا به. ليه ظلما وعلوا استكبارا وقال تعالى فانهم لا يكذبونك. ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. وقال تعالى في بعض بقى التكبر فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا - [00:36:46](#)

وقومهما لنا عابدون. ازاى هنؤمن لموسى وهارون؟ وبنو اسرائيل اللي هو قومهم بيعبدوا فرعون وبيعبدون. انا اوؤمن لهم ازاى؟ طب ده معهم ما تناقشنيش في الحق دلوقتي. حل لي المشكلة اللي عندي دي. انا نفسي مش مطوعاني. انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا - [00:37:12](#)

سبحان الله! وقال تعالى في سورة ابراهيم على لسان الاقوام لرسلم ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين. انتم بشر زيننا زي بعض. عايزين نؤمن لكم ليه طيب - [00:37:32](#)

فالكبر هنا مانع من الانقياد كبر مانع من الانقياد وايات كسيرة نحو هذا وهذا تكبر على الله وعلى رسوله وقد تقدم ان التكبر على العباد هو احتقارهم واستعظام نفسه عليهم. وذلك ايضا يدعو الى التكبر على امر الله تعالى - [00:37:52](#)

كما حمل ابليس كبره على ادم عليه السلام ان امتنع من الايه من امتثال امر ربه بالسجود. وقد شرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبر فقال الكبر بطر الحق وغمط الناس. ومعنى غمط الناس الازدراء بهم. واستحقارهم - [00:38:12](#)

ويروى غمس الناس بمعنى غمط الناس هو هنا اختصر التقسيمة بتاعة الغزالي بتاعة انواع آآ الكبر وقلنا انواع الكبر زي ما زكرها الغزالي آآ ثلاث اقسام آآ تكبر على الله عز وجل - [00:38:32](#)

وذلك هو افحش انواع الكبر. ولا مسار له الا الجهل المحض والطغيان. ايه اللي يخلي واحد يوصل خبث نفسه وطغيانها مسل ما كان من نمرود فانه كان يحدس نفسه بان يقاتل رب السماء. نعوز بالله. وكما يحكى عن جماعة من الجهلة - [00:38:56](#)

بل هو ما يحكى عن فرعون فانه لتكبره قال انا ربكم الاعلى. استنكف ان يكون عبدا لله لذلك قال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى. قال عايذ اطلع اشوف اله موسى اللي بيقول عليه ده سبحان الله. انا عايذ - [00:39:20](#)

جولة في نفسية المتكبر. تخيل هو بيقول كده وهو من جوة منه مستيقن بايه؟ بان موسى على حق. طب يقول كده ليه؟ غلبه من ما في نفسه من خبث وطغاة - [00:39:42](#)

وغلبه ما هو فيه من ابهة الملك وادعاء الربوبية ان يتنازل عنه. القسم الثاني التكبر على الرسل من حيس تعزز النفس وترفعها على الانقياد لبشر مسل سائر الناس. وهو كقول - [00:39:56](#)

تعالى ان اوؤمن لبشرين مسكينا وقوله تعالى ان انتم الا بشر مثلنا. وكذلك قوله تعالى ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا الخاسرون تطيعوا بشر زيكم ازاى؟ وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا - [00:40:16](#)

لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا. شف الاية دي بتجيب لك نفسية النبي صلى الله عليه وسلم جاي بالمعجزة وجايب الرسالة

بيدعوهم. لأ هو انت ايه الفرق بينا وبينك؟ طب احنا عايزين ينزل علينا ملايكة نشوفهم زي ما يجيلك جبريل عليه السلام لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا - [00:40:36](#)

طب ايه اللي يخليهم يقولوا كده؟ ربنا بيشرح لك يقول ايه؟ لقد استكبروا في انفسهم واتوا عتوا كبيرا. وقال تعالى في سورة الزخرف وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. هو ربنا ما لقاش غير - [00:40:56](#)
اه محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم سيد الخلق. اللي هو فقير واللي كان يتيم هو بقى اللي فين اه عروة ابن مسعود ولا فين آابو جهل ولا فين؟ فين سيد الطائف سقيف يعني وسيد قريش رجل من القريتين عظيم من هنا ولا من هنا - [00:41:19](#)
وقال الله عز وجل في سورة الانعام وقالوا لولا انزل عليه ملك. وقال الله عز وجل اهم آآ ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا وقال الله عز وجل فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به - [00:41:39](#)

وقال عز وجل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. القسم الثالث التكبر على العباد وذلك بان يستعظم نفسه ويستحقر غيره فتأبى نفسه على الانقياد لهم وتدعوه الى الترفع عليهم فيزدرهم ويستصغروهم ويأنف عن مساواتهم - [00:42:05](#)
لكن هذا الامر مهلك لان صفة الكبر والعز والعظمة لا تليق الا بالله عز وجل. ومن نازع الله فيهم عذبه الله سبحانه وتعالى. كذلك ان تعزم هذه الرزيلة لانها تدعو الى مخالفة اوامر الله عز وجل. لان المتكبر اذا سمع الحق من عبد من عباد الله استنكف عن قبوله - [00:42:25](#)

وتشمر لجحده ولذلك ترى المناظرين في مسائل الدين يزعمون انهم يتباحثون عن اسرار الدين. ثم انهم احدا تاجد المتكبرين. ومهما اتضح الحق على لسان واحد منهم انف الاخر من قبوله. فنسأل الله العافية - [00:42:52](#)
نقف هنا ونستكمل ان شاء الله الدرس القادم من اول قوله فصل في تقسيم افات الكبر. سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:43:12](#)